الإسلام يتقدم
رغم إعنات قريش

﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾

[سورة النحل]

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ . وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ .
وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ . لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ .
أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ . ﴾

[سورة البلد]

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ
بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا . وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا . ﴾

[سورة الإسراء]

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ . ﴾

[سورة القمر]

«مكـــة.. عثمان بـــن مظعون أحد الســـابقين الأولين فى الإســـلام - يجلس بـــداره مهمومـًا يحاســـب نفســـه على قبوله جـــوار الوليد بن المغيرة ليرد عنه طواغيت قريش..».

عثمان بن مظعون : (محادثًـــا نفســـه) كيـــف يا عثمـــان ترضى لنفســـك جوار مشـــرك بينما إخوانك فى الدين يلقـــون العنت والبلاء!! (فـــى حزن) أأغدو وأروح فـــى أمـــان الوليد بن المغيرة رأس الشـــرك وأصحابى وأهل دينـــى يعانـــون مـــن الأذى مـــا لا يصيبنـــى!!.. (فى حزم) والله لن يكـــون ذلك بعد الآن أبدًا...

* * *

«منتدى قريـــش بظاهر الكعبـــة.. الوليـــد بن المغيرة فـــى بعض أصحابه مـــن قريش.. يدخل عليهم ابن مظعون».

عثمان بن مظعون : (مبـــادرًا) يا أبا عبد شمس: وفت ذمتك، وقد رددت إليك جوارك..

الوليد بن المغيرة : (فى دهشـــة!) لـــم يا عثمـــان! لـــم يا ابـــن أخى؟ (مستطردًا) لعله قد آذاك أحد من قومى؟!!

عثمان بن مظعون : لا ورب الكعبـــة.. ولكنى أرضى بجـــوار الله، ولا أريد أن أستجير بغيره!

الوليد بن المغيرة : إذن.. فانطلق إلى المســـجد، واردد علىَّ جوارى علانية كما أجرتك علانية..

* * *

«فـــى صـحن الكعبة.. يدخـــل الوليد ومعـه ابن مظعون».

الوليد بن المغيرة : (مناديًا) يا معشـــر قريش.. يا أهل مكة.. هذا عثمان بن مظعون قد جاء يرد عليَّ جوارى..

عثمان بن مظعون : (مؤمنًا) صدق والله الوليد بن المغيرة.. وقد وجدته والحق يقـــال وفيًا كريـم الجـوار.. ولكـن أحببت ألاّ أســتجير بغير الله.. وقد رددت على ابن المغيرة جواره..

«يظهر الاســتياء علـى القرشـــيين وتســـرى بينهـــم همهمـات غاضبة..».

لبيد بن ربيعة : ألا كل شيء ما خلا الله باطل.. (يتضاحك بعض القرشيين).

عثمان بن مظعون : صدقت يا لبيد..

لبيد بن ربيعة : وكل نعيم لا محالة زائل..

عثمان بن مظعون :كذبت.. نعيم الجنة لا يزول!!

لبيد بن ربيعة : (صائحًـــا فى غضب) يا معشـــر قريش، والله ما كان يؤذى جليسكم، فمتى حدث هذا فيكم؟؟!!

قرشـــى : لا عليك يا لبيد (فى ســـخرية) ماهو إلا ســـفيه فارق ديننا ودين آبائنا.. فلا تجدنّ فى نفسك من قوله..

عثمان بن مظعون : (مقاطعًا فى ثبات) إنما السفيه أنت.. والكافر أنت وأمثالك من أهل الكفر والشـــرك.. والله لقد أعزنا سبحانه بدين لن نخسر به أبدًا..

«يســـود الهـرج بيـن القرشـــيين يتكاثـرون علـى عثمـــان بن مظعون يوسعونه ضربًا فتصاب عينه إصابة بالغة..».

أحد القرشيين : (متشفيًا) هـذا جزاء من يتطاول علينا ويسفه ديننا.. (فى

سـخرية لابن مظعون) لعل صاحبك محمدًا يأتى لك بعين بدل التى فقأتها لك (يتضاحك القرشـيون سـاخرين) عليك أن تحمـد ربك الذى تعبـده.. فقد كان يمكن أن تفقأ عينك الثانية..

عثمان بن مظعون : سترون إن شاء الله أى منقلب تنقلبون...

الوليد بن المغيرة : (فى شماتة يحاول أن يخفيها) أما والله يا ابن أخى لقد كانت عينك عما أصابها لغنية.. (تزداد شماتته) لقد كنت فى ذمة منيعة!!

عثمان بن مظعون : (فى ثبات وإصرار) بل والله إن عينى الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها فى الله.. وإنى لفى جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس!!!

الوليد بن المغيرة : (ساخرًا) هلم يا ابن أخى.. إن شئت فعد إلى جوارى..

عثمان بن مظعون : والله لا يكون ذلك أبدًا.. إننى فى جوار من هو أعز منك وأقدر..

«ينصرف عثمان فى ثقة ويقين وهو يرتجز أبياتًا من الشعر».

* * *

«مكة.. قريش فى ثورتها وتخبطها، لا تفتأ تطارد المستضعفين من المسلمين.. تنزل بهم من العذاب ألوانًا.. تطارد فيمن تطارد ياسر ابن عمار وزوجه سمية وولدهما عمار.. يذهب أبو جهل فى نفر من السفهاء فيحرقون دارهم تحريقًا ويخربونها.. لا يكاد يمضى يوم إلا ويأخذونهم إلى رمضاء مكة تحت وهج الشمس

الملتهبة.. يتناوبون ضربهم بالسياط، ويضعون على بطونهم الأحجار وعلى أطرافهم جمرات نار.. بطحاء مكة، ياسر وزوجه سمية وولدهما عمار عراة مجردون من ملابسهم، ملقون في الشمس المحرقة، ترتفع أناتهم مع ضربات السياط.. وهم يرددون: أحد أحد.. أحد أحد.. الطواغيت يحرقون عمارًا بالنار.. يمر النبى عليه السلام ومعه عثمان بن عفان..».

النبى : يا نار كونى بردًا وسلامًا على عمار، كما كنت على إبراهيم..

ياسر : يا رسول الله، الدهر هكذا!

النبى : (لآل عمار) اصبروا.. اللهم اغفر لآل ياسر..(مواسيًا).. صبرًا آل ياسر، إن موعدكم الجنة!

* * *

«بعد ساعات.. ذات المشهد.. يقترب أبو جهل من سمية أم عمار فيركلها، فلا تقول سوى: أحد أحد».

أبو جهل : (لسمية متوعدًا) لا تزالين حتى تكفرى بمحمد!

سمية : (وهى تقاوم آلامها) تعسًا لك، وتعسًا لآلهتك.. الموت أحب إلىّ مما تدعونى إليه!

«يزداد هياج أبى جهل، فيتناول حربته ويغمدها فى سمية بطعنة قاتلة.. تئن أنة هائلة يخمد بعدها جسدها وقد صعدت روحها إلى بارئها ..الطواغيت لا يرعوون.. ولا يتوقفون..

تتزايد ضربات السياط وقذائف الأحجار، فما يزيد ياسر وعمار على ندائهما الأثير: أحد أحد.. ينقض أبو جهل على ياسر ضاربًا إياه أشد الضرب حتى شهق شهقة هائلة لحقت بعدها روحه بروح سمية..».

* * *

«بعد فترة.. وقريش على حالها لا تكف عن ملاحقة عمار بالإعنات والعذاب والنكال.. النبى فى بعض أصحابه.. يلحق بهم عمار فى حالة يرثى لها من الوهن والضعف وآثار التعذيب بادية من تحت الأسمال الممزقة على أجزاء جسده.. ينظر إليه النبى فيلحظ ما به من روع شديد، فيسأله حانيًا..».

النبى : ما وراءك ياعمار؟!

عمار : شر!! يا رسول الله قد أخذونى فغطونى فى بئر ميمون و...

«عمار تغالبه عبراته.. يبكى وتنثال دموعه.. يقترب منه الرسول فيمسح عينيه فى رفق..».

عمار : (وقد ازداد تأثره) ما تركونى يا رسول الله حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير!

النبى : فكيف تجد قلبك؟

عمار : مطمئنًا بالإيمان.

النبى : (حانيًا مترفقًا) فإن عادوا لك فعد لهم بما قلت..

«يهدأ عمار، ويفرخ بعض روعه.. النبى

يطيب خاطره فى حنو بالغ..».

* * *

«محمد عليه الصلاة والسلام، فى خلوته يتعبد ويتهجد.. يشكو إلى الله ما ينزل بالمسلمين من عذاب، يوافيه جبريل عليه السلام بكلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦ ﴾[سورة النحل :الآية: ١٠٦]

(يرتفع الوحى)

* * *

«على مقربة من البيت العتيق.. يبدو على مرمى البصر حمزة بن عبد المطلب، رجلاً فتيًّا، حسن الشعر والهيئة، راجعًا من قنصه، متوشحًا قوسه.. يشرع فى الطواف حول الكعبة كما اعتاد عند الرجوع من صيده.. تعترضه جارية: مولاة لعبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب..».

جارية : (منادية وهى تلهث) يا أبا عمارة.. يا أبا عمارة..

حمزة : (يلتفت وهو يقترب) لبيك.. ما تريدين؟..

الجارية : لو رأيت يا أبا عمارة ما لقى ابن أخيك محمد آنفًا من أبى الحكم عمرو بن هشام وأصحابه..

حمزة : (قلقًا) أأصابه بمكروه؟!..

الجارية : وجده ها هنا جالسًا، فآذاه، وسبه، وبلغ منه ما يكره.. ثم انصرف عنه فعمد إلى نادى قريش عند الكعبة فجلس يتضاحك معهم على ابن أخيك!!

حمزة : (ثائرًا) تبًا له..

«..ينطلق غاضبًا تجاه نادى قريش لا يلوى على شيء!!».

* * *

«منتدى قريش عند الكعبة.. لفيف من طواغيت قريش يتسامرون ـ بينهم أبو جهل.. يقتحم حمزة عليهم مجلسهم، فيبادر أبا جهل بقوسه..».

حمزة : (وهو يضرب أبا جهل بقوسه) خذ.. خذ يا عدو الله.

«أبو جهل يصيح ألمًا وقد أصيب إصابة شديدة وأخذ الدم يسيل من وجهه»

(مقرعًا) أتشتم محمدًا وأنا على دينه أقول ما يقول.. ألا فرد عليّ ذلك إن استطعت..

«ينفر رجال من بنى مخزوم، يهبون لنصرة أبى جهل.. أبوجهل يكفهم..».

أبو جهل : (مهدئًا لهم) دعوا أبا عمارة، فإنى والله قد سببت ابن أخيه سبًا قبيحًا!

* * *

«بعد فترة.. حمزة – وقد خلا بداره إلى نفسه».

حمزة : (محدثًا نفسه) ما هذا الذى فعلت يا حمزة.. أنت سيد قريش، فكيف تترك دين آبائك؟ للموت خير لك مما صنعت.. كيف أعلنت وهكذا بسرعة صبوءك عن دين الآباء والأجداد؟

(مستأنفًا لنفسه) هيه، الغضب والحمية لابن أخيك؟!!.. اللهم إن كان رشدًا فاجعل تصديقه فى قلبى، وإلا فاجعل لى مما وقعت فيه مخرجًا! (مستدركًا) ولكن ماذا فى ذلك؟.. والله ما علمته إلا أمينًا صادقًا لا يقول إلاّ حقًا.. (مستدركًا) ولكن أهكذا أسلم؟!..

* * *

«اليوم التالى.. حمزة فى صحن الكعبة.. يبدو مشغولاً مهمومًا مترددًا.. يسائل نفسه، فلا يهتدى إلى قرار.. يزمع أمره، ويغادر الكعبة ميممًا شطر محمد..»

«النبى وسط أصحابه.. يلحق بهم حمزة..».

حمزة : (مبتدرًا النبى) يا ابن أخى، ها قد رأيت أنى قد وقعت فى أمر لا أعرف مخرجًا منه وإقامة مثلى على ما لا أدرى ما هو: أرُشْدٌ أم هو غىٌّ شديد.. فحدثنى يا ابن أخى فقد اشتهيت أن أسمع حديثك..

«النبى عليه السلام يقبل على حمزة، يذكره، ويعظه، ويخوفه ويبشره.. وحمزة مطرق منصت كأن على رأسه الطير.. لا يزال محمد بعمه حتى يلقى الله فى قلبه الإيمان بما قاله النبى..».

حمزة : (وقد غمره الإيمان) أشـهـد أنك لصـادق.. أشهد أنه لا إله إلاّ الله، وأنك رســوله..، فأظهر يا ابن أخى دينك فوالله ما أُحبُّ أن لى ما أظلته السماء وأنى على دينى الأول. امدد يدك يا ابن أخى أبايعك..

«يكبر المسلمون فرحين بإسلام حمزة ...».

* * *

«مكـة.. النبـى فـى خلوته يتعبـد ويتحنث – يتأمـل متعجبًـا فـى لجاجات قريـش وعناد الكافرين.. وتجبرهم وصلفهم.. يتنزل عليه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ۝٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ۝١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ۝١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ۝٢٠﴾ [سورة البلد: الآيات: ١ – ٢٠]

(يرتفع الوحى)

* * *

«النبـى عليه السـلام يعانى سـفه قريش من المجاهرة فى الصلاة وتلاوة القرآن، بينما يعانى المتشوقون إلى سماعه من المخافتة بالتلاوة والصلاة لأنها لا تمكنهم من اسـتراق السمع.. كان النبى إذا رفـع صوته بالقرآن سمعه المشـركون فعرضوا به وبالقرآن، أو تفرقوا وأبوا أن يسـمعوا.. بينما يستشـعر الذين يرغبون فى الاستماع إليه حرجًا وخوفًا من طواغيت الشرك، فيلجأون إلى استراق السـمع.. بيـد أن مخافتـة الرسـول ـ بالتلاوة تحول بينهم وبين الاسـتماع إلى شىء من قراءته فى صلاتـه.. فماذا يفعل، هـل يجاهر بصلاته وتلاوته، أم يخافت بها اتقاءً لأفاعيل وسفاهات أهل الشـرك.. إذ النبى عليه السلام فى حيرته يتنزل عليه الروح الأمين بكلمات ربه..».

جبريل : (يتلـو علـى محمـد) ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾[سورة الإسراء: الآيات: ١١٠، ١١١].

(يرتفع الوحى)

* * *

«مكة.. وقد جرفتها بلبلة ضخمة، وإرهاصات كبيرة... نظر النـاس فوجدوا من مظهر القمر ما

لم يستطيعوا له تفسيرًا.. أوغل الكفار ورؤوس الشرك فى الحديث وفى التفاسير والتعليلات.. لا يستقرون على شيء.. هل انشق ؟.. هل كسف أو خسف ؟! فما بال هذا الأمر العجيب!! أهو ظاهرة كونية لا يعرفون لها سببًا؟!!.. أم أن محمدًا سحرهم؟!! أم أن هذا من سحر ابن أبى كبشة.. يجتمعون وينفضون.. يقدمون ثم يحجمون.. ينسبون الظاهر أمامهم إلى سحر محمد مرة، مع أنه يؤكد لهم أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا عمل فيهما لبشر.. وينسبونه مرة إلى سحر ابن أبى كبشة، وهو رجل من خزاعة كان قد خالف قريشًا فى عبادة الأوثان.. فى ليلة من ليالى مكة، تفرق الكفار وأهل مكة.. يتخذ كل لنفسه موقعًا يتطلعون منه إلى السماء وينظرون إلى القمر.. لا يلتفتون إلى ما فيه من معجزة دالة على الخالق المبدع، ولكنهم يحتارون ويوغلون فى الحيرة وإطلاق الأحكام والتفاسير والتعليلات!!».

قرشى : (لآخر وهو ينظر إلى السماء) أرأيت.. إن القمر مفلوق فلقتين.. ها هى فلقة على هذا الجبل.. والأخرى هناك..

قرشى ثان : سحرنا ابن أبى كبشة.. ألم يخالف ديننا ويهجر عبادة ما نعبد..؟!!

قرشى ثالث : بل هو من سحر محمد.. (مستأنفًا) لقد سحرنا محمد؟!

شيخ : (فى وقار) ما لهذا وما للسحر؟! ألم تسمعوا القادمين إلى مكة.. لقد رأوا بظاهرها ما نراه هنا.. إذا كان محمد قد

سحرنا، فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم!

قرشى آخر : أترى القمر قد كسف كما تكسف الشمس؟!

القرشى الأول : قلت لكم إنه من سحر ابن أبى كبشة !

القرشى الثانى : بل سحرنا محمد!!

الشيخ : انظروا ما أتاكم ويأتيكم من السفار.. سمعت بعضهم يقولون إنهم من خارج مكة يرون ما نراه، فهل سحر محمد الناس جميعًا؟!.. هاكم انظروا.. رهط قادمون من السفار.. هلموا فاسألوهم..

«تقترب قافلة لبعض القادمين من السفر، يبادر إليهم القرشيون سائلين.. فلا يفوزون منهم بشىء سوى أنهم رأوا من أمر القمر ما يراه أهل مكة الآن.. يحتدم الجدل وتتفشى البلبلة.. يذهب الكفار فى تعليلاتهم مذاهب شتى، ويعجزون فى شتاتهم عن رؤية الآية الكونية للخالق البارئ.. بديع السموات والأرض..».

* * *

«منتدى قريش بظاهر الكعبة.. كبار قريش مبلبلون يتحدثون بما يتحدث به الناس.. لا يستقرون على رأى..».

أحدهم : (للآخرين) هل تحدث محمد بأنه الفاعل؟!

آخر : وأيم الحق لا.. ما سمعناه يقول إلا أنه ليس إلا بشرًا رسولا..

«يمتد الحديث والجدل.. لا يجتمع كبار

قريش ولا النـــاس علـى رأى»

* * *

«محمـــد صلـــى الله عليه وســـلم.. فى خلوته وتحنثـــه، يعجب من أمر هـــؤلاء الذين يعجزون عـــن رؤية الله تعـــالى فى كونه، وينغمســـون فى ترهات وأباطيل تصرفهم عن الحق الواضح كفلق الصبح.. إذ هو عليه الصلاة والسلام فى تأملاته، يلم به الروح الأمين فيلقى إليه من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلـــو علـــى محمـــد) ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۝٩ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝١٢ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ۝١٤ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝١٦ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ

كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ
مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ
كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾
كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِي
ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ ءَأُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ
﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ
فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ
مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ
﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ
﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً
مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا
فَتَمَارَوْاْ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ
فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ
﴿٣٨﴾ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن
مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[سورة القمر: الآيات: ١ ـ ٤٢].

(يرتفع الوحى)

* * *

«مكة وقد مضت أيام على محاولات قريش المتتالية محاصرة الدعوة والنبى.. وذهاب وفشل ريحهم فى ابتداع تهمة يرجمونه بها.. فلا استقام لهم أنه كاهن، ولا استقام لهم أنه

مجنون أو ساحر.. ولا نجحت سفارتهم إلى أبى طالب لتوسيطه للتقارب مع محمد.. يوم خرجوا من دار أبى طالب خائبين متعجبين لا يستوعبون كيف يعبدون إلهًا واحدًا.. إن هذا - فيما قالوا - لشىء عجاب!!

«محمد فى خلوته يتعبد، تلم به أطياف أباطيل المشركين وتعجبهم مما لاعجب فيه.. يتنزل عليه الروح الأمين فيوحى إليه من كلمات ربه..».

جبريل: (يتلو على محمد) ﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾ [سورة ص: الآيات: ١ - ٨].

(يرتفع الوحى)

* * *